مكروها من قولهم اسمع فلان اذا سبّه وانما قالوه نفاقا وراعنا انظرنا
نكلمك او نفهم كلامك ليا بالستهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه
السبّ حيث وضعوا راعنا المشابه لما ينسابون به موضع انظرنا
وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون
من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السبّ والتحقير نفاقا وطعنا
في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
ولو ثبت قولهم هنا مكان ما قالوه لكان خيرا لهم واقوم لكن قولهم
ذلك خيرا لهم واعدل وانما يجب حذف الفعل بعد لو في مثل ذلك
لدلالة ان عليه ووقوعه موقعه ولكن لعنهم الله بكفرهم ولكن
خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
الا ايمانا قليلا لا اعباء به وهو الايمان ببعض الايات والرسل وتجوز
ان يراد بالقلة العدم لقوله قليل التشكي للهم يصيبه او الا قليلا
منهم امنوا او سيؤمنون يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها على هيئة ادبارها مفنى
الاقفا او ننكسها الى ورا بما في الدنيا او في الاخرة واصل الطمس ازالة
الاعلام المماثلة وقد يطلق بمعنى الطمس في ازلة الصورة ولمطلق
القلب والتغيير ولذلك قيل معناه من قبل ان نغير وجوهنا فنسلبها
وجاهتها واقبالها ونكسوها الصغار والادبار او نردها الى حيث جاء
منه وهي اذرعات الشام يعني اجلابني النضير ويقرب منه قول
من قال ان المراد بالوجوه الرؤسا او من قبل ان نطمس وجوها
بان نعمي الابصار عن الاعتبار ونصم الاسماع عن الاصغا الى الحق
بالطبع ونردها عن الهداية الى الضلالة او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت او نغيرهم بالمسخ كما اخبرنا به اصحاب السبت او نمسخهم مسخا
مثل مسخهم او نلعنهم على لسانك كما لعناهم على لسان داود والظاهر

لاصحاب

لاصحاب الوجوه او للذين على طريقة الالتفات او الوجوه ان اريد به
الوجاهة وعطفه على الطمس بالمعنى الاول يدل على ان المراد به
ليس مسخ الصورة في الدنيا ومن حمل الوعيد على تغيير الصورة
في الدنيا قال انه بعد مترقب او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم
وقد امن منهم طائفة وكان امر الله بايقاع الشيء او وعيده او
ما حكم به وقضاه مفعولا نافذا او كائنا فيقع لا محالة ما اوعد به ان
لم يتوبوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه يبت الحكم على خلود عذابه
اولان الذنب لا يمحى عينه اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره ويغفر
ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشا تفضلا
عليه واحسانا والمعتزلة علقوه بالفعلين على معنى ان الله لا
يغفر الشرك لمن يشا وهو من لم يتب ويغفر ما دونه لمن يشا وهو
من تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة
اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر بالمشية ينافي وجوب
التعذيب قبل التوبة والصفح بعدها فالاية كما هي حجة عليهم فهي حجة
عليهم الخوارج الذين زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في
النار ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما استحقر
دونه الاثام وهو اشارة الى المعنى الغارف بينه وبين سائر الذنوب
والافتري كما يطلق على القول يطلق على الفعل ولذلك اختلف الم
تر الى الذين يزكون انفسهم يعني اهل الكتاب قالوا نحن ابنا الله
واحباؤه وقيل ناس من اليهود جاؤا باطفالهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا اهل على هؤلا ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيئتهم
ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار وفي معناهم
من زكى نفسه واثنى عليها بل الله يزكي من يشا تنبيه على ان تزكيته
هو العتد به دون تزكية غيره وانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من

Copyright © King Saud University